محمد نادر العمري

سيناريوهات التعامل مع إيران في حقبة بايدن الديمقراطي

يمكن التأكيد أنه إلى جانب التحديات الداخلية الجمة التي تنتظر إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، هناك ملفات حساسة وتحديات لا تقل خطورة على صعيد السياسة الخارجية في مقدمتها: العلاقة مع روسيا وطبيعة التنافس الدولي والسعي للحفاظ على مكانة وهيبة أميركا والصراع مع الصين والموقف من الملف النووي الإيراني وموقف أميركا من تحالفاتها وعلاقاتها الجيوسياسية والتي تعرضت لانتكاسات حقيقية في عهد الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، فضلاً عن عضويتها من المنظمات والاتفاقات التي انسحب منها الأخير ولاسيما اتفاق باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية.

يعتبر الموقف من الملف النووي الإيراني وكيفية التعامل والعلاقة مع إيران، من أبرز الملفات التي تنتظر الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، في ظل وجود قيود وضعتها ومازالت تضعها إدارة ترامب، والتحدي الذي سيكون بايدن أمامه والمتمثل في المقاربة التالية:

«إجماع شبه مطلق من معظم النخب السياسية الأميركية بما في ذلك أعضاء الكونغرس، لمنع إيران من تطوير قدراتها مع اختلاف الطرق ووسائل مواجهتها، في مقابل تأثير الرئيس الأميركي السابق بارك أوباما على الرئيس المنتخب واعتبار اتفاق ٥+١ هو أحد إنجازات أوباما التي كان بايدن جزءاً منها عندما كان يتولى منصب نائب الرئيس ولابد من العودة إليه»، وهذه المقاربة قد تشكل نقطة خلاف ليس بين الجمهوريين والديمقراطيين فقط بل داخل الصف الديمقراطي أيضاً.

وبالتالي يمكن وضع تقدير موقف حول توجهات جو بايدن من الملف الإيراني وفق السيناريوهات التالية:

• السيناريو الأول: هو أن يقدم الرئيس المنتخب الجديد على العودة للاتفاق النووي مع إيران وفق الصيغة السابقة.

وهذا السيناريو يمكن البناء عليه من خلال المؤشرات التالية:

١- تصريح الرئيس المنتخب بأنه سيعود للاتفاق النووي.

٢- تأثير الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما على بايدن، بل يمكن وصف مرحلة بايدن بأنها ولاية أوباما الثالثة وهو الرئيس الذي توصل للاتفاق مع الإيرانيين ويريد الحفاظ عليه.

٣- حاجة الرئيس الجديد لإنجاز خارجي يمكن أن يحسن من مكانته في الداخل الأميركي ويخفف من وتيرة الصراعات الخارجية.

• السيناريو الثاني: هو أن يتمسك بايدن بالشروط التي وضعها الرئيس الحالي دونالد ترامب، وخاصة التمسك بمطلب إدخال بند معالجة الصواريخ البالستية.

ويمكن أن يستند هذا السيناريو على عدة مقومات:

١- عندما تم توقيع اتفاق ٥+١ في صيغته السابقة عام ٢٠١٥، كان ضمن مشروع أميركي يعتمد على تحويل موقف إيران وإعادتها لزمن الشاه، واليوم الهدف الأميركي هو الإبقاء والحفاظ على النفوذ الأميركي في المنطقة بأمان.

٢- لا يريد بايدن الدخول في مشاحنات سياسية مبكرة مع الجمهوريين الذين قد يعتبروا ذهابه للاتفاق في صيغته السابقة تنازلاً لإيران وصفعة لترامب وللجمهوريين، وسيستغلون ذلك للضغط عليه في الكونغرس وربما في الشارع.

٣- قد يراهن بايدن على عامل الوقت في محاولة لأن تأتي العقوبات والحصار بنتائج.

٤- توحد الصف الخليجي الإسرائيلي واحتمالية ممارسة ضغوط من قبلهم على إدارة بايدن لعدم العودة إلى الاتفاق النووي.

× السيناريو الثالث والذي يرجحه البعض يكمن في منتصف الطريق، بمعنى آخر لن يكون هناك عودة للاتفاق بالصيغة السابقة ولكن في الوقت ذاته لن تكون هناك صلابة من بايدن كما هو حال ترامب، أي التوصل لاتفاق يستند على الاتفاق السابق مع احتمال إدخال تعديلات ثانوية أو شكلية.

ويستند في ذلك على عدد من العوامل التي ترجح مثل هذا الخيار:

١- بايدن يريد تقديم نفسه بأنه الرئيس المنتخب الذي سيعيد وضع أميركا في مسارها الصحيح.

٢- حاجة إيران لرفع العقوبات.

٣- إدراك بايدن بأن العودة للاتفاق السابق ستواجه رفضاً من الكونغرس الأميركي الذي مازال الجمهوريون يسيطرون على أكثر من ثلثه، الأمر الذي يمنحهم حق النقض وعرقلة العودة فضلاً عن وجود بعض صقور من الديمقراطيين الذين يرفضون أي اتفاق مع إيران يزيد من قوتها.

بكل الأحوال التحديات في انتظار بايدن وهي كبيرة على صعيد الأوضاع الداخلية التي ستشكل معظم اهتمام إدارته خلال الأشهر الستة الأولى من ولايته، ولن يكون هناك تحريك للمياه الراكدة في الملفات الحساسة بما فيها الملف النووي الإيراني قبل انقضاء ستة إلى اثني عشر شهراً، هذا إن لم يقدم الرئيس الحالي ترامب على ارتكاب مغامرة يمكن وصفها بالجنونية عبر استهداف المنشآت النووية الإيرانية أو أحد حلفائها من محور المقاومة في سورية أو لبنان، أو الاستمرار في سياسة الاغتيالات وتوسعها أفقياً، في محاولة منه لتقديم آخر هداياه لتل أبيب من جانب ولخلط الأوراق ووضع المزيد من القيود أمام إدارة بايدن من جانب آخر.

التصريحات العنصرية تتصاعد ضدهم في تركيا

عودة ٤٢١ لاجئاً سورياً من لبنان إلى أرض الوطن

تواصلت عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى أرض الوطن، حيث عادت أمس دفعة ضمت ٤٢١ لاجئاً، على حين أطلق مجدداً صحفي تركي تصريحات عنصرية ضد الموجودين منهم في تركيا، وذلك بعد إذاعة المساجد في مدينة كيليس التركية بياناً باللغة العربية بشأن إجراءات فيروس «كورونا».

وقال المركز الروسي لاستقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين في نشرة يومية له بهذا الشأن نُشرت على الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الروسية أمس، حسب موقع قناة «المنار» الالكتروني: خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة عاد ٤٢١ لاجئاً منهم ١٢٦ امرأة و٢١٥ طفلا إلى الجمهورية العربية السورية من أراضي لبنان عن طريق معبري جديدة يابوس وتلكلخ الحدوديين.

وأشار المركز إلى أنه لم تسجل عودة لاجئين من أراضي الأردن عن طريق معبر نصيب الحدودي.

وأكد المركز، أن الوحدات الفرعية التابعة لسلاح الهندسة العسكرية في الجيش العربي السوري، قامت خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة بتطهير أراض من الألغام في مدينة دوما بريف دمشق ومدينة درعا وبلدتي عثمان والنعيمة بريف درعا على مساحة ١,٥ هكتار، إضافة إلى قيام خبرائها باكتشاف وتدمير ١٥ عبوة ناسفة.

وتزايدت عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى أرض الوطن بعد عقد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين في دمشق الشهر الماضي.

ويأتي استئناف عودة اللاجئين السوريين من الخارج بعد توقفها خلال الأشهر الماضية بسبب الإجراءات الوقائية من انتشار فيروس «كورونا»، حيث أدى إغلاق الحدود السورية اللبنانية بين الحين والآخر، بسبب الإجراءات الاحترازية لمواجهة الفيروس، إلى انخفاض كبير في عدد اللاجئين السوريين العائدين إلى بلدهم.

لاجئون سوريون على الحدود بين تركيا واليونان (عن الانترنت - أرشيف)

في غضون ذلك، تصاعدت حدة التصريحات العنصرية ضد اللاجئين السوريين في تركيا، حيث ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن صحفياً تركياً يدعى باتوهان شولاق، نشر تسجيلاً عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، هاجم فيه وجود السوريين في مدينة كيليس بعد إذاعة المساجد في المنطقة بياناً باللغة العربية بشأن إجراءات منع انتشار فيروس «كورونا».

ووفق الوكالة، فإن أحد المساجد أذاع بياناً يدعو السوريين والمواطنين العرب في المدينة إلى التقيد بقرارات وزارة داخلية النظام التركي وعدم الخروج في أوقات الحظر وسط تهديد بمخالفة.

وعلق شولاق في تسجيله على البيان، بالقول: «أصبحت القرارات الرسمية تصدر باللغة العربية، السكان الأتراك يكادون يكونون أقلية»!.

وأضاف: إن «معدل وجود السوريين والعراقيين كان يبلغ بالنسبة للسكان الأتراك نحو ٥٠٪ منذ نحو عامين، والآن يبلغ نحو ٨٠٪»، وتابع: «التقط الفيديو من كيليس، وليس من العراق أو سورية».

وتأتي تصريحات شولاق العنصرية، بعد أيام من هجوم شنه أيضاً على شاشة تلفزيونية، صحفي تركي يدعى فاتح ألتايلي ضد اللاجئين السوريين، مشيراً إلى أنهم يتعاملون في تركيا كما لو أنهم أصحاب الأرض، وأنهم سيطروا على بلاده دون حرب.

ويقدم النظام التركي دعماً للإرهاب في سورية منذ بدء الأزمة فيها عام ٢٠١١، حيث تسبب بمغادرة الكثير من المواطنين السوريين مدنهم وقراهم إلى دول الجوار ومنها تركيا التي سعى نظامها لاستقطاب الأطباء والمهندسين والحرفيين منهم لدعم اقتصاد بلاده، فضلاً عن استخدامهم ورقة لابتزاز الدول الغربية بهم.

في الغضون، أفادت صحيفة «زود دوتشه»، وفق مصادر إعلامية معارضة، بأن فيروس «كورونا» حدّ من تنفيذ ألمانيا لاتفاقية دبلن الخاصة بترحيل اللاجئين هذا العام إلى عدد من الدول الأوروبية، وخفض العدد إلى أقل من النصف مقارنة بالعام الماضي.

وذكرت الصحيفة، أنه تم ترحيل ١٢٢٨ لاجئاً فقط هذا العام، غالبيتهم سوريون ضمن اتفاقية دبلن من ولاية بادن فوتنبرغ، في حين تجاوز عدد الذين رحلوا في العام الماضي ٢٤٣٥ لاجئا.

وبينت، أن أسباب ترحيل اللاجئين من مقاطعة بادن فوتنبرغ هو إعادة تفعيل اتفاقية دبلن لترحيل اللاجئين، التي تم تعطيل العمل بها إلى حد كبير بسبب انتشار وباء «كورونا» والإجراءات المشددة التي اتخذتها ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي، كذلك بسبب صعوبة ترحيل بعض اللاجئين ضمن الإغلاق العام الذي حدث في ألمانيا.

وأضافت: إن شروط الترحيل أصبحت أكثر صعوبة عموماً في ظل انتشار الوباء.

بالمقابل لفتت الصحيفة إلى أن الوباء خفّض أيضاً من عملية قبول اللاجئين الوافدين إلى مقاطعة بادن فوتنبرغ، مشيرة إلى أنه في العام الجاري تم قبول ٦٤٩٦ لاجئاً أغلبهم أيضاً جاؤوا من سورية، في حين قبل في العام الماضي أكثر من ١٠ آلاف لاجئ.

وتنص اتفاقية دبلن على ترحيل أي لاجئ وصل إلى ألمانيا وسبق له أن بصم (قدّم طلب لجوء) في إحدى دول الاتحاد الأوروبي الموقعة الاتفاقية، كما يحق لتلك الدول إعادته إلى ألمانيا في حال وصل إليها أولاً وبصم فيها.

وفي آخر أرقام المكتب المركزي للإحصاء في ألمانيا، بات اللاجئون السوريون يشكلون أكبر ثالث جالية أجنبية في البلاد بحوالي مليون لاجئ.

وكالات

رئاسة الوزراء تنعي رئيس مجلس الوزراء الأسبق محمد مصطفى ميرو

نعت رئاسة مجلس الوزراء، رئيس مجلس الوزراء الأسبق، رئيس اللجنة الشعبية العليا لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني، محمد مصطفى ميرو، الذي وافته المنية أمس.

وأعربت رئاسة مجلس الوزراء، حسب وكالة «سانا»، عن الحزن العميق لرحيل ميرو الذي تشهد له ساحات العمل الحكومي والشعبي والوطني بدوره المميز في تطوير العمل الحكومي خلال فترة ترؤسه مجلس الوزراء.

وتوجهت رئاسة المجلس من أسرة الفقيد بأحر التعازي سائلة الله عز وجل أن يتغمد الراحل بواسع رحمته.

ورئيس الوزراء الراحل من مواليد مدينة التل في محافظة ريف دمشق عام ١٩٤١، وشغل منصب رئيس الوزراء من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٣.

وتم تعيينه محافظاً لدرعا من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ ثم محافظاً للحسكة من عام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٣، وأصبح محافظاً لحلب من عام ١٩٩٣ حتى عام ٢٠٠٠ وترأس اللجنة الشعبية العليا لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني منذ عام ٢٠١١ حتى وافته المنية أمس.

«وكالات»

مرتزقة الاحتلال التركي يختطفون قرابة ١٥٠ مدنياً من قرية في عفرين

إدارة ترامب تستهدف الشعب السوري بالمزيد من الإجراءات القسرية

كندا ستقدم نحو ٧٠ مليون دولار أميركي لمساعدة «الأونروا»

اجتماع للفصائل الفلسطينية بدمشق لتسريع عودة أهالي مخيم اليرموك

الوطن - وكالات

عقدت الفصائل الفلسطينية في دمشق، اجتماعاً لتسريع عودة أهالي مخيم اليرموك إلى منازلهم، في حين أعلنت كندا أنها ستقدم على مدى السنوات الثلاث المقبلة ٧٠ مليون دولار أميركي لمساعدة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وذلك لتتيح تلبية الاحتياجات المتزايدة لهؤلاء اللاجئين المعرضين للخطر في المناطق التابعة للوكالة ومنها سورية.

وذكر المكتب الصحفي في «جبهة النضال الشعبي الفلسطيني» في بيان تلقت «الوطن» أمس نسخة منه، أن قادة الفصائل الفلسطينية عقدوا اجتماعاً في المجلس الوطني الفلسطيني بدمشق الإثنين الماضي، بحضور سفير دولة فلسطين لدى سورية محمود الخالدي، وذلك لمناقشة تسريع عودة الأهالي إلى مخيم اليرموك.

وأوضح البيان أنه تم عرض القرارات التي اتخذت من قبل الحكومة السورية لعودة الأهالي إلى المخيم، وحرص محافظة دمشق على تطبيق هذه القرارات، من إعادة للبنى التحتية وإزالة الأنقاض وتنظيف الشوارع الرئيسية في المخيم ضمن الإمكانات المتاحة.

وأشار المجتمعون في البيان إلى ضرورة إزالة الأنقاض الموجودة في الجادات الداخلية للمخيم، والركام الموجود في المنازل، تمهيداً لعودة الأهالي.

وفي نهاية الاجتماع، اتفق المجتمعون، وفق البيان على تكليف لجنة لإجراء الاتصالات اللازمة مع قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في رام الله كونها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، والتنسيق مع وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، للعمل من أجل توفير الإمكانات المادية اللازمة لمساعدة الأهالي في العودة إلى المخيم.

كما تم الاتفاق، حسب البيان، على تشكيل لجنة وطنية من ممثلي الفصائل الفلسطينية وعدد من الكفاءات الفلسطينية والمستقلين للتنسيق مع الجهات المعنية في سورية لتسهيل عودة الأهالي إلى منازلهم.

من عمليات إزالة الأنقاض في مخيم اليرموك بدمشق (عن الانترنت - أرشيف)

ومؤخراً بدأت إجراءات عودة الأهالي إلى مخيم اليرموك، بعد أن تمكن الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليفة من تحرير المنطقة من التنظيمات الإرهابية التي عاثت فيها خراباً وتدميراً وهجرت سكانها ونهبت محتويات منازلها.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الكندية في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أمس، أن كندا ستقدم على مدى السنوات الثلاث المقبلة ٩٠ مليون دولار كندي لمساعدة وكالة «الأونروا».

وأشارت الوزارة إلى أن هذه المساعدة، التي تبلغ نحو ٧٠ مليون دولار أميركي، ستتيح «تلبية الاحتياجات المتزايدة للاجئين الفلسطينيين المعرضين للخطر في مناطق التدخل الخمس التابعة للوكالة»، وهي الضفة الغربية وقطاع غزة، وسورية، ولبنان، والأردن.

ولفتت الوزارة إلى أن هذا التمويل «سيمكن أكثر من نصف مليون فتاة وفتى فلسطيني من الحصول على تعليم أساسي جيد»، موضحة أنه «سيساعد في تشغيل أكثر من ١٤٠ عيادة توفر الرعاية الصحية الأساسية، إضافة إلى توفير مأوى وغذاء للأكثر فقراً».

من جانبها، شددت وزيرة التنمية الدولية الكندية، كارينا غولد، على أن «احتياجات اللاجئين الفلسطينيين لا يمكن إنكارها، خاصة في هذا الوقت الذي تتفشى فيه جائحة كورونا»، وأضافت: «يواجه اللاجئون معدلات عالية من الفقر، وانعدام الأمن الغذائي، والبطالة».

يذكر أن الحكومة الليبرالية الكندية، برئاسة جاستن ترودو، استأنفت في عام ٢٠١٦ مساعدتها لـ«الأونروا»، بعد أربع سنوات من وقفها من قبل حكومة المحافظين برئاسة ستيفن هاربر.

صباغ خلال لقائه بروجردي: أهمية تطوير التعاون بين سورية وإيران على جميع المستويات والصعد

أكد رئيس مجلس الشعب حموده صباغ خلال لقائه أمس معاون الشؤون الدولية في جامعة آزاد الإسلامية الإيرانية الدكتور علاء الدين بروجردي والوفد المرافق له، عمق ومتانة العلاقات السورية الإيرانية، منوهاً بالدعم المستمر من إيران لسورية في المجالات كافة.

وأشار صباغ خلال اللقاء، حسب وكالة «سانا»، إلى أن قيام الكيان الصهيوني ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية باستهداف المقاومين والعلماء والخبراء الإيرانيين وعلى رأسهم الشهيد العالم محسن فخري زاده، يأتي نتيجة إخفاق وإفلاس هذه القوى في النيل من سيادة إيران وقرارها المستقل.

ولفت رئيس المجلس إلى أهمية الاستمرار في التنسيق بين الجانبين السوري والإيراني وتطوير التعاون وتبادل الخبرات والتجارب على جميع المستويات والصعد.

من جانبه، جدد بروجردي، تأكيد دعم بلاده لسورية في مواقفها الوطنية ولاسيما دفاعها عن قرارها الوطني المستقل وسيادتها على جميع أراضيها، مشيراً إلى أهمية تطوير العلاقات البحثية والأكاديمية والعلمية الإيرانية السورية.

وشدد بروجردي على أن الجرائم النكراء التي يواصل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ارتكابها بحق العلماء والقادة الإيرانيين تزيد إيران تصميماً على متابعة التطوير في العلوم كافة والمضي في نهجها الداعم للشعوب المقاومة وحقها في تقرير مصيرها بنفسها بعيداً عن الضغوط والإملاءات الخارجية.

والتقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أول من أمس بروجردي والوفد المرافق له، وأكد أن الدول التي تستهدف الاستقرار في دول المنطقة انتقلت اليوم إلى سياسات الإرهاب الاقتصادي والاغتيالات، وكان على رأس المستهدفين العلماء من أمثال الشهيد محسن فخري زاده ما يظهر أهمية العلم والعلماء في نضال شعوبنا في مواجهة أعدائها، مشيراً إلى ضرورة تطوير العمل المشترك وتعزيز التعاون العلمي والأكاديمي بين إيران وسورية.

وكالات

سورية وبيلاروس تؤكدان الوقوف معاً في وجه الإرهاب

لا جديد بعد الاجتماع الروسي - التركي وتزايد حدة الاشتباكات في محيط عين عيسى

تصاعد الفلتان الأمني في مناطق سيطرة «قسد».. ومقتل قيادي منها واثنين من مسلحيها

العراق: أغلبية حدودنا مع سورية مؤمنة ونعمل على ضبطها بالكامل

«الحربي» استهدف مواقع داعش في البادية بـ٣٠ ضربة

الجيش يرد على اعتداءات الإرهابيين بريفي حماة وإدلب ويحقق إصابات مؤكدة في صفوفهم

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

واصلت وحدات الجيش العربي السورية العاملة بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، امس، الرد على اعتداءات الإرهابيين على نقاطها وخروقاتهم لاتفاق منطقة «خفض التصعيد»، بدك مواقعهم بالمدفعية، في وقت استهدف الطيران الحربي بأكثر من ٣٠ غارة مواقع انتشار فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أنه رداً على مواصلة الإرهابيين اعتداءاتهم وخروقاتهم لـ«اتفاق موسكو» الخاص بمنطقة «خفض التصعيد» دك الجيش مواقع الإرهابيين في محور قرية الزيارة بسهل الغاب الغربي محققاً فيها إصابات مباشرة.

كما دك الجيش، حسب المصدر، مواقع للإرهابيين على محاور كنصفرة والفطيرة وسفوهن، في مناطق بجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وحقق فيها إصابات مؤكدة أيضاً.

وأوضح المصدر، أن المجموعات الإرهابية تستغل الظروف الجوية السائدة بالمنطقة، وتعمد إلى الاعتداء على نقاط عسكرية، حيث اعتدت أمس برمايات صاروخية على نقاط بمحاور كفرنبل وحزارين بريف إدلب الجنوبي، ولم توقع إصابات، فكان لا بدّ من الرد عليها لردعها.

وأول من أمس أحبطت وحدات الجيش العربي السوري العاملة بريفي حماة الشمالي الغربي، وإدلب الجنوبي، محاولتي تسلل مجموعات إرهابية نحو نقاط لها للاعتداء عليها، مستغلة سوء الحالة الجوية، حيث تعاملت معها الوحدات بالأسلحة المناسبة وردتها خائبة.

على خط مواز، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أمس، أن قوات الجيش العربي السوري وقوات رديفة قطعت طريق أثريا - الطبقة، ضمن مثلث حلب - حماة - الرقة، بهدف تنفيذ حملة تمشيط ضد خلايا تنظيم داعش على جوانب الطريق.

وأشارت المصادر إلى أن ذلك ترافق مع قصف جوي بأكثر من ٣٠ غارة من المقاتلات الروسية على مواقع انتشار فلول مسلحي تنظيم داعش في البادية.

ويوم الأحد الماضي، نفذ الطيران الحربي السوري-الروسي المشترك، أكثر من ٥٠ غارة جوية، استهدفت مواقع وتحصينات فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في بادية الرقة، وباديتي حمص وحماة، وذلك بالتزامن مع وصول قوة مشتركة سورية- روسية، إلى محيط المنفذ الحدودي السوري العراقي في منطقة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، بهدف القيام بعملية تمشيط واسعة للمنطقة الحدودية السورية العراقية بالقرب من منطقتي الميادين والبوكمال.

من عمليات الطيران الحربي السوري ضد معاقل الإرهابيين في البادية (عن الانترنت - أرشيف)

قولاً واحداً

ميسون يوسف

ألمانيا في رعاية إرهاب الخوذ البيضاء

في سياق الحرب الكونية على سورية، لم يترك المعتدون وسيلة إلا وجربوها في الميدان السوري مهما كانت طبيعة تلك الوسيلة أو وحشيتها ولا أخلاقيتها، ومن أبشع السلوكيات العدوانية كانت جرائم التدخل تحت إطار إنساني أو بذريعة المساعدة والإنقاذ ومد الأيدي البيضاء التي تمد للشعب السوري في الوقت الذي كان فيه المجرمون يسفكون دماء السوريين ويهجرونهم من دورهم ويستدرجون التدخل العسكري لجيوش العدوان من أجل منع سورية من التصدي للإرهاب.

وقد برزت ظاهرة «منظمة الخوذ البيضاء» التي روج لها على أساس أنها «جماعة من المتطوعين الذين هبوا لنجدة ضحايا الحرب في سورية وتقديم المساعدات الصحية والإنسانية لهم»، ولكن هذه المنظمة التي دخل عناصرها بأثواب ملائكية وإنسانية سرعان ما اكتشفت حقيقتها وظهر دورها وتأكدت طبيعتها بأنها تنظيم إرهابي محترف غايته القيام بأعمال سرية ضد الشعب السوري، وتنظيم مسرحيات استعمال الأسلحة الكيمائية وإلصاق تهمة استعمالها بالحكومة السورية من أجل أن تتخذ دول العدوان على سورية بشكل عام ودول الحلف الأطلسي، الأمر ذريعة للعمل العسكري ضد سورية وجيشها لمنعه من القيام بمهامه الدفاعية الوطنية في وجه الإرهاب.

لقد شكل تنظيم الخوذ البيضاء البريطاني النشأة والرعاية والتمويل في تاريخ الحرب العدوانية على سورية رمزاً للإجرام والوحشية والإرهاب والتلفيق المسرحي، وبات الاسم مقترناً في الذهن بتلك الصفات الساقطة، وتأكد للقاصي والداني حجم الأضرار التي تسبب بها هذا التنظيم لسورية وشعبها كما تأكد حجم الرعاية والاحتضان الذي يحظى به من دول العدوان، يكفي أن نذكر بعملية خروج عناصره من درعا عبر إسرائيل والأردن عند ما تأكد لهم أن الجيش العربي السوري في طريقه لإحكام السيطرة على المنطقة.

اليوم تجاهر السلطة في ألمانيا بتكريم ممثلي هذا التنظيم واستقبالهم كما يستقبل الأبطال، لتؤكد بذلك، وعلى حد ما جاء في بيان وزارة الخارجية السورية، لتؤكد ألمانيا بذلك أنها كانت وما زالت مكوناً من مكونات تحالف العدوان على سورية وراعية للإرهاب فيها، ولكن دمشق التي عرفت كيف تنتصر على الإرهاب، تعرف أيضاً كيف تفضح وتتصدى للإرهابيين وداعميهم وتؤكد أن ألمانيا في سلوكياتها، لها موقع ريادي في دعم الإرهاب والعدوان على سورية.